الفصل الرابع

عناصر منهج رياض الأطفال
(الأهداف)

إذا فحصنا أي مفهوم للمنهج نجد أنه يتضمن ـ على الأقل ـ أربعة عناصر رئيسية تتفاعل مع بعضها مكونة المنهج، ويرجع الفضل إلى «تيلور Tyler» الذي حاول وضع نموذج يسهم في فهم طبيعة المنهج، والعناصر الأربعة التي تضمنها نموذجًا تيلور كانت انعكاسًا لتساؤلات أربعة قصد منها توضيح «مفهوم المنهج الدراسي» وهذه التساؤلات هي :

١- ما الأغراض التربوية التي يجب أن تسعى رياض الأطفال إلى تحقيقها؟

٢- ما الخبرات التربوية التي يمكن توفيرها ويحتمل أن تحقق تلك الأغراض؟

٣- كيف يمكن تنظيم تلك الخبرات التربوية بصورة فعالة؟

٤- كيف يمكن الحكم على ما إذا كانت الأغراض التربوية قد تحققت؟

والإجابة على التساؤلات السابقة تحدد العناصر الأربعة الرئيسية لبناء المنهج، والتي تضمنها نموذج «تيلور» وهي :

والأهداف هي حجر الزاوية في العملية التربوية، وهي بمثابة التغيرات التي نتوقع أن يحدثها المنهج في سلوك الأطفال، وفي هذا الإطار يأتي اختيار محتوى المنهج، والذي يجب أن يشتمل على خبرات تعليمية هادفة ومخططة تهدف إلى النمو الشامل والمتكامل والمتوازن للطفل معرفيًّا وانفعاليًّا وحركيًّا . ثم إن طبيعة ونوع الخبرات تفرض اختيار طرق وأساليب تدريسية واستراتيجيات معينة تتناسب معها، ثم إن التقويم عملية قياس مدى تحقيق أهداف المنهج من جانب، ومن جانب آخر فإن التقويم يعتبر وسيلة للحكم على كفاءة العملية التعليمية برمتها متضمنة كفاءة معلمة الروضة، ونشاط الأطفال وتفاعلهم مع الخبرات المتاحة، وطرق واستراتيجيات ومعينات التدريس المستخدمة، وفي ضوء العملية التقويمية يتم مراجعة الخطوات كلها من البداية .

وفي هذا الفصل سوف نتناول العنصر الأول من عناصر المنهج الأربعة وهو الأهداف، وفي الفصل التالي سوف نتناول عنصرالمحتوى، ثم التقويم، أما الطرق والأساليب فسوف يفرد لها عدد من الفصول تحت عنوان مداخل التعليم والتعلم .

أهداف مناهج رياض الأطفال

تمثل الأهداف العنصر الأول من عناصر المنهج، وكلما تحددت أهداف المنهج بدقة ووضوح كلما ساعد ذلك على اختيار المحتوى والطرق والوسائل التي تعمل على تحقيق تلك الأهداف، كما أن ذلك يساعد على اختيار أساليب ووسائل التقويم التي يمكن بواسطتها معرفة مدى تحقق الأهداف الموضوعة، والمخطط التالي يوضح ذلك . . .

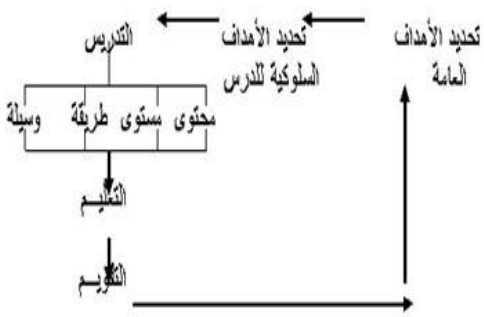

ويمكن القول إن الأهداف التعليمية المصاغة على نحو جيد يمكن أن تكون أساسًا لتحديد المحتوى الذي سوف يحقق تلك الأهداف، وأن تكون أساسًا لعملية التقويم .

● مصادر اشتقاق الأهداف :

يشتق منهج رياض الأطفال أهدافه من مصادر مختلفة تتمثل في فلسفة المجتمع وحاجاته ومشكلاته، وفلسفة التربية، وطبيعة الطفل المتعلم وقدراته وحاجاته وميوله ومشكلاته، وعملية التعلم وأسسها ونظرياتها، وطبيعة المواد التعليمية وأهدافها، ويمكن توضيح ما سبق على النحو التالي :

أ- فلسفة المجتمع وحاجاته :

تعتبر فلسفة المجتمع، الذي يعيش فيه الطفل، المصدر الأول لاشتقاق الأهداف، إذ أن التربية تعمل بكافة مؤسساتها وطاقاتها وإمكانياتها على المساهمة في خلق جيل جديد يتشبع بفلسفة المجتمع ويسير في طريقها، كما أن حاجات المجتمع تمثل هي الأخرى مادة خصبة لاشتقاق الأهداف، كل ذلك يتطلب عند تحديد أهداف منهج لرياض الأطفال، التحليل الدقيق لفلسفة المجتمع ولحاجاته واتجاهاته ومشكلاته .

ب ـ فلسفة التربية :

تنبع فلسفة التربية من فلسفة المجتمع، كما أنها تعتبر مصدراً من مصادر اشتقاق الأهداف، فإذا كان المجتمع ديمقراطيًّا، فإن التربية مطالبة بأن تسير على نفس الدرب، فتقوم على مبادئ الديمقراطية، ويتطلب ذلك احترام شخصية الفرد وحريته، وكذلك احترام مبدأ تكافؤ الفرص في كافة المجالات التعليمية، وإذا ما رفع المجتمع شعار الإنتاج من أجل الحياة والرخاء فإن فلسفة التربية تتجه في هذه الحالة إلى العمل على المساهمة في تطوير المجتمع عن طريق دفع عجلة التنمية والإنتاج، وبالتالي فإن ذلك ينعكس على صياغة الأهداف التربوية التي تركز في هذه الحالة على إكساب الأطفال المتعلمين، بعض المعلومات والمهارات والاتجاهات المرتبطة بتقديس العمل .

ج ـ طبيعة الطفل المتعلم :

عند بناء أهداف المنهج، لرياض الأطفال، لابد من معرفة قدرات الطفل المتعلم واستعداداته وميوله وعاداته واتجاهاته ومشكلاته، فإذا كان الطفل غير منظم ويتجه سلوكه نحو الفوضى، فإن من أهم أهداف المنهج في هذه الحالة هو إكسابه بعض العادات والاتجاهات المرتبطة بالنظام .

وتلعب ميول الطفل واهتماماته دورًا هامًّا في العملية التعليمية، وقد تفاوتت اهتمامات المناهج بالميول تفاوتًا ملحوظًا، فالمنهج التقليدي أهمل الطفل وكل ما يرتبط به من ميول وعادات وحاجات، بينما نجد مناهج النشاط قد اهتمت بالطفل وكل ما يرتبط به من حاجات وميول، وينحصر دور منهج النشاط في الروضة نحو ميول الأطفال واهتماماتهم في النقاط التالية :

١- يسعى منهج الرياض إلى تنمية الميول التي تؤدى إلى صالح الطفل المتعلم والجماعة التي ينتمي إليها، وذلك من خلال التصدي للميول التي تحمل في طياتها روح العدوان، أو التي لا تمثل أهمية حيوية للأطفال .

٢- يسعى منهج الرياض إلى إشباع ميول الأطفال بأساليب تعمل على توليد ميول جديدة في اتجاهات مختلفة، بحيث يتحقق مفهوم الاستمرارية، فالميل نحو تربية الحيوانات الأليفة مثلاً أو الطيور، ممكن أن يؤدي إلى ميل جديد نحو الاهتمام بالبيئة وتعويد الطفل على التآلف مع من حوله، ونشاطه نحو تربية الحيوانات الأليفة، والاهتمامات المنصبة على صحته ونظافته . . . إلخ .

٣- يسعى منهج الرياض إلى تنمية استعدادات الأطفال، وإشباع حاجاتهم، وفي مقدمتها :

الاحتياج للحب والأمان :

إن الحاجة إلى الحب والأمان في المدرسة تعد من العناصر الأساسية في التعليم في مرحلة الطفولة، فالتعلم وتنمية المهارات العقلية للطفل لا تنفصل عن النمو الاجتماعي والوجداني لديه، ففي هذه السنوات المبكرة، كما يتعلم الطفل المهارات الأساسية ويفهم المعلومات، فإنه يُكَوِّن الاتجاهات الأساسية حول الأشخاص والمعلمين وحول نفسه وذاته، وتُكَوِّن تلك الاتجاهات لديه تأثيرًا كبيرًا على نجاح الطفل دراسيًّا وأكاديميًّا .

وقد أسهمت نتائج العديد من الدراسات التي قام بها علماء النفس المختصصون في النمو التطور في توضيح هذه الفكرة، حيث أكدوا على أن الثقة المرتفعة بالنفس (التقدير الإيجابي بالذات)، والشعور بالكفاءة، لها علاقة مباشرة بالنجاح الأكاديمي، وعلى العكس من ذلك فإن عدم الثقة بالنفس (التقدير السلبي للذات) تقود إلى الفشل الدراسي، فهناك دائمًا دائرة مغلقة تفاعلية بين التقدير الذاتي الإيجابي للطفل، والتقديرات العملية أو بمعنى آخر (تقدير الذات، والتحصيل الدراسي) .

وقد قام علماء النفس بدراسة تطور حواس الطفل في السنوات الأولى المبكرة، وقد توصلوا للعديد من التفاصيل عن كيفية تطور حواس الطفل في السنوات الأولى المبكرة، كان من بين أهم تلك هذه التطورات إحساس الطفل بجسمه (بذاته)، والتفرقة بين ما هو ذاته، وغير ذاته (نفسه والآخرين)، كما أنه يكون لديه تخيل لذاته، وتعريف لذاته، ثم يبدأ التفرقة بين البنات والبنين (النوع، الجنس، . . .، . . . إلخ)، كما أنه يفرق بين العامة والخاصة (الأخ والأخت والأصدقاء) .

وتتطور نظرة الأطفال لذاتهم كانعكاس لنظرة الآخرين لهم، وذلك من خلال تفاعلهم الاجتماعي، وعلى هذا الأساس تؤكد الأبحاث أن الطفل تتكون لديه نظرة إيجابية لذاته عندما يحيطه القائمون على رعايته في السنوات المبكرة الأولى بالحب والمشاعر الدافئة، وكذلك حينما ينقلون إليهم تقديرا إيجابيًا لذواتهم، وبالتالي يقدر الأطفال ذواتهم بناء على تقدير الأهل لهم .

الاحتياج للأمن النفسي Emotional Security :

إلى جانب التقدير الإيجابي للأطفال تجاه ذواتهم يحتاج الأطفال أيضًا إلى تنمية الشعور بالثقة في البيئة المحيطة بهم، وقد أجرى « هارالوز » تجربته الشهيرة على مجموعتين من القرود الصغيرة؛ إحداهما ترعاها أمهات لديهن لبن غزير لكنها جافة المشاعر، والأخرى لبنها قليل ولكن مشاعرها فياضة

وأكثر حنوا على القرود الصغيرة، وقد أكدت نتائج تلك التجربة أن الحاجة إلى العاطفة تسير جنبًا إلى جنب مع الحاجة إلى الغذاء .

وقد تطورت هذه النظرة في الخمسينيات، حيث أوضح «بولوا» أن الأطفال في حاجة إلى الأمن النفسي من أمهم، أو أحد البالغين المؤثرين في حياتهم، كما أكد «ريودل» (١٩٧٧) أن العناية والحب لا يجب أن تقدم من خلال فرد واحد بصفة مستمرة .

٤- يسعى منهج الرياض إلى توجيه الأطفال مهنيًّا ودراسيًّا، وذلك عن طريق إتاحة الفرصة أمامهم للقيام بالأنشطة التي تتفق مع ميولهم وتتمشى مع قدراتهم، ومن هذا المنطلق تكون الميول بمثابة الموجه للدراسات المهنية، ويتطلب ذلك ملاحظة الأطفال أثناء قيامهم بالأنشطة المتنوعة .

٥- يسعى منهج الرياض إلى تنمية قدرة الأطفال على الابتكار والإبداع، وذلك من خلال ممارسة الطفل للأنشطة المختلفة . وسوف نتناول هذه النقطة بالتفصيل في موضع لاحق من هذا الكتاب .

٦- يسعى منهج الرياض إلى استغلال ميول الأطفال في تكوين مجموعة من العادات والاتجاهات المفيدة، لكون طريقة إشباع الميل تسهم في إكساب الأطفال عادات واتجاهات إيجابية .

د ـ طبيعة عملية التعلم وأسسها :

للتعلم مجموعة من الأسس والنظريات والمبادئ التي يجب مراعاتها عند صياغة أهداف المنهج، وقد حدد علماء النفس التربويون والمعلمون العديد من مبادئ التعلم، والمُشار إليها أيضًا باسم قوانين التعلم التي يبدو أنه من الممكن تطبيقها بشكل عام على عملية التعلم. ولقد تم اكتشاف هذه المبادئ واختبارها واستخدامها في المواقف العملية ؛ حيث تسهم تلك المبادئ في تقديم رؤية حول السبل التي تجعل الأشخاص تتعلم بفعالية أكبر . وفي إطار ذلك، وضع إدوارد لي ثورندايك «قوانين التعلم» : الثلاثة الأولى وهي :

الاستعداد، والممارسة، والتأثير . بعدها تم كذلك إضافة خمسة مبادئ إضافية وهي : الأسبقية، والحداثة، والكثافة، والحرية والحاجة . وبيان تلك المبادئ كما يلي :

الاستعداد :

يتضمن معنى الاستعداد توفر درجات من التركيز والشغف للمعرفة . فيمكن للأفراد التعلم بشكل أفضل عندما يكونون على استعداد جسدي وعقلي وعاطفي للتعلم، ولن يحققوا إفادة جيدة من التعلم إذا لم يروا سببًا من وراء التعلم، وعادة ما تكون مهمة جعل الأطفال على استعداد للتعلم، مسئولية المعلم / المعلمة، نظرًا لأن التعلم يعد عملية نشطة، لذلك يلزم أن يتمتع الطلاب بقدر ملائم من الراحة والصحة والقدرة البدنية، كذلك، يلزم تلبية الاحتياجات الأساسية للطلاب قبل أن يكونوا على استعداد للتعلم أو قادرين عليه .

الممارسة :

ينص مبدأ الممارسة على أن تلك الأشياء التي يتم تكرارها كثيرًا يسهل تذكرها على نحو أفضل . وذاك هو أساس التدريب والممارسة . وقد ثبت أن الأفراد يتعلمون بشكل أفضل ويحتفظون بالمعلومات في أذهانهم لفترة أطول عندما يتبعون أساليب الممارسة والتكرار المجدية، ويكمن السر هنا في وجوب أن تكون الممارسة هادفة، ومن الواضح أن الممارسة يمكن أن تثمر عن تحسن فقط في حالة ما أتبعها تقييم إيجابي .

فالممارسة تعمل على خلق عادات اكتساب العلم لدى الطالب .

التأثير :

يرتكز مبدأ التأثير على مقدار التفاعل العاطفي للطلاب، فيرتبط التأثير بعلاقة مباشرة مع الدافع . يتضمن مبدأ التأثير فكرة إمكانية تعزيز التعلم عندما يكون مصحوبًا بشعور بالسرور أو الرضا ، ويقل عندما يكون مصحوبًا

بشعور غير مريح، سيسعى المتعلمون جاهدين إلى مواصلة القيام بما يبعث في نفوسهم تأثيراً سارًّا يدفعهم إلى مواصلة التعلم، ويعد التعزيز الإيجابي أكثر قدرة على تحقيق النجاح وكذا تحفيز المتعلِم، وبهذا على المعلم الاعتراف والإشادة بتحسن أداء المتعلمين، فأيًّا كان وضع التعلم، يلزم أن يحتوي على العناصر التي تؤثر على المتعلمين إيجابيًّا وتمنحهم شعوراً بالرضا . وبالتالي، ينبغي على المعلمين أن يكونوا حذرين عند استخدام أسلوب العقاب في الفصول المدرسية ؛ فالتجارب التي تخلق شعوراً بالهزيمة أو الإحباط أو الغضب أو الارتباك أو الشعور بعدم الجدوى كلها بمثابة تأثيرات غير مريحة بالنسبة للمتعلمين، فيلزم أن تحتوي كل تجربة تعلم على العناصر التي تترك بعض المشاعر الطيبة لدى المتعلم . وبالتأكيد، تزداد فرحة المتعلم في تحقيق نجاح إذا كانت تجربة التعلم ممتعة .

الأسبقية :

غالبًا ما تخلق الأسبقية انطباعا قويا يصعب تغييره، ويعد العمل على محو الانطباعات الأولى الخاطئة من أذهان الطلاب أصعب من تدريسهم المعلومات الصحيحة للمرة الأولى . فإذا تعلم الطالب، على سبيل المثال، تقنية خاطئة، فسيجد المعلم صعوبة في تصحيح العادات السيئة و« إعادة تدريس » الصحيح منها . بهذا يتبين ضرورة أن تكون التجربة الأولى للطالب إيجابية وعملية، وأن تعمل بمثابة أساس تقوم عليه كل التجارب القادمة، فما يتعلمه الطالب يلزم أن يكون صحيحًا من الناحية الإجرائية في أول مرة يتم بها تناول المواد . كذلك، يجب على المعلم أن يطرح الموضوع بترتيب منطقي، خطوة بخطوة، على أن يكون متأكدًا من تعلم الطلاب الخطوة السابقة بالفعل قبل الانتقال للأخرى .

الحداثة :

ينص مبدأ الحداثة على أن المواد التي يتم تدريسها حديثًا يسهل تذكرها على نحو أفضل . وبالعكس، كلما طالت المدة التي يبعد فيها المتعلم عن

الحقائق أو الفهم الجديد، زادت صعوبة تذكره لها، فعلى سبيل المثال، من السهل إلى حد ما تذكر رقم هاتف طلبته من دقائق معدودة، ولكن عادةً يصعب تذكر رقم جديد طلبته الأسبوع الماضي، ومن هذا المنطلق، كلما اقتربت مدة التدريب أو التعلم من وقت الحاجة الفعلية لتطبيق هذا التدريب، أصبح المتعلم أكثر قدرة على الأداء بنجاح . إن المعلومات المكتسبة حديثًا بشكل عام، تصبح إمكانية تذكرها أفضل ؛ كذلك تسهم أساليب المراجعة والتلخيص المتكررة في تثبيت المواد محل الدراسة في الذهن .

الكثافة :

يعني مبدأ الكثافة أن المتعلم سيتعلم المزيد من الشيء الحقيقي عما يتعلمه من بديل هذا الشيء . فعلى سبيل المثال، يمكن للطالب الحصول على مزيد من الفهم والتقدير لفيلم من خلال مشاهدته عن المعرفة التي يكتسبها من خلال قراءة السيناريو . وبالمثل، على الأرجح يكتسب المتعلم فهمًا أكبر حول المهام من خلال القيام بها بالفعل بدلاً من مجرد القراءة عنها، فكلما كان التعليم مباشرًا وحساسًا أكثر إلى الحالة الواقعية، كان أكثر تأثيرًا على الطالب . وتخلق تطبيقات العالم الحقيقي التي تعمل على دمج الإجراءات والمهام التي يكون المتعلمين قادرين على تعلمها انطباعًا حيًّا لهم .

وعلى عكس التعليم العملي، تفرض الفصول المدرسية حدودًا على مقدار الواقعية التي يمكن تحقيقها في التعلم، فيجب على المعلم استخدام الخيال في تقريب صورة الواقع قدر الإمكان، ويمكن أن يستفيد التعليم في الفصول المدرسية من مجموعة واسعة من الوسائل التعليمية ، لتحسين الواقعية وجعل التعلم ممتعًا وخلق روح التحدي بين المتعلمين . كذلك، يجب على المعلمين التأكيد على النقاط الهامة من التعليم مستخدمين في ذلك أساليب الإيماءات والمهارة في الأداء والصوت، في نفس الوقت تلعب العروض التقديمية والقصص الفكاهية وتمثيل الأدوار دورًا كبيرًا في زيادة الخبرة التعليمية لدى الطلاب . كذلك، يسهم استخدام الأمثلة والقياسات والتجارب الشخصية في

إضفاء طابع الواقعية على التعليم، ويجب على المعلمين تحقيق الاستفادة الكاملة من الحواس (السمع، البصر، اللمس، التذوق، الشم، التوازن، الإيقاع، إدراك العمق، وغيرها) .

الحرية :

ينص مبدأ الحرية على أن المواد التي يتم تعلمها بحرية يتم تعلمها على نحو أفضل . وبالعكس، كلما أرغم المتعلم على دراسة مواد لا يحبها، صعب عليه تعلم واستيعاب وتطبيق ما يدرّس له، حيث تتنافى أساليب الإكراه والإرغام مع حالة نمو الشخصية، وكلما زادت مساحة الحرية التي يتمتع بها الأفراد داخل المجتمع، زاد الرقي الفكري والأخلاقي الذي يتمتع به المجتمع ككل، وحيث إن التعلم يعتبر عملية نشطة، فيجب أن يحصل المتعلمين على الحرية : فحرية الاختيار، وحرية الفعل، وحرية تحمل نتائج الفعل هم ثلاثة أنواع رئيسية من الحريات التي تشكل المسئولية الشخصية، فإذا لم يتم توفير مساحة من الحرية، فقد يصبح المتعلمين أقل اهتمامًا بالتعليم .

المتطلبات :

ينص قانون المتطلبات على أنه « يجب أن يكون لدينا شيء لنحصل على شيء آخر أو نقوم بشيء». فقد تظهر تلك المتطلبات في شكل قدرة، أو مهارة، أو وسيلة، أو أي شيء يساعدنا تعلم شيء أو اكتسابه، وهناك حاجة إلى معرفة نقطة البداية أو الأصل ؛ على سبيل المثال، إذا كنت ترغب في رسم شخص، فيلزم أن تحصل على الأدوات التي يمكنك من خلالها الرسم، وكذلك يجب أن تعلم كيف ترسم نقطة وخطًا وشكلاً وهكذا حتى تصل إلى هدفك، والذي هو رسم شخص .

هـ ـ طبيعة المواد الدراسية وأهدافها :

تمثل المواد الدراسية عنصراً هامًا من عناصر المنهج، ولكل مادة من هذه المواد طبيعتها وأهدافها، وبالتالي فإنه من الضروري مراعاة ذلك عند صياغة أهداف منهج الرياض

مستويات الأهداف :

يمكن تصنيف الأهداف في ثلاثة مستويات على النحو التالي :

أ- الغايات Goals : وهي الأهداف العامة التي يستغرق تحقيقها مدة زمنية طويلة وهي تمثل أهداف المجتمع .

ب ـ الأغراض Aims : وهي أهداف أقل عمومية من الغايات، وتتحقق في مدة زمنية أقل، وهي تمثل أهداف التربية، وأهداف المنهج، وأهداف المراحل التعليمية المختلفة .

ج ـ الأهداف السلوكية Behavior Objectives : هي أهداف إجرائية مداها أقصر من مدى الأغراض، وهي تمثل الأهداف الخاصة بكل محتوى تعليمي أو خبرة تعليمية ولكل درس أو نشاط محدد، وتصاغ هذه الأهداف في عبارات تصف الأداء المتوقع من الطفل المتعلم بعد الانتهاء من مروره ببرنامج معين أو تفاعله مع موقف أو نشاط محدد .

● مراحل صياغة الأهداف التربوية

تمر عملية صياغة الأهداف التربوية بعدة مراحل على النحو التالي :

١- تحويل أهداف المجتمع إلى أهداف عامة للتربية، ويشترط فيها أن تكون واضحة ومحددة وغير متداخلة .

٢- تحديد أهداف كل مرحلة من مراحل التعليم، ومعنى ذلك هو أنه بعد صياغة الأهداف العامة للتربية يجب أن تتم صياغة أهداف التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة، ثم التعليم الابتدائي ثم الإعدادي ثم الثانوي .

٣- بعد تحديد أهداف كل مرحلة يجب تحديد أهداف كل مادة من المواد التي يتم تدريسها بهذه المرحلة، ويتطلب ذلك تحديد الأهداف العامة لكل مادة على مستوى المرحلة ككل، ثم على مستوى كل صف دراسي تدرس فيه هذه المادة .

٤- تحديد أهداف كل موضوع من الموضوعات التي تتضمنها المادة في كل صف دراسي على حدة، ثم الدخول في تفصيلات وتحديدات أكثر دقة، بحيث ينتهي بتحديد أهداف كل درس من الدروس اليومية . والشكل التالي يوضح هذه المراحل . . .

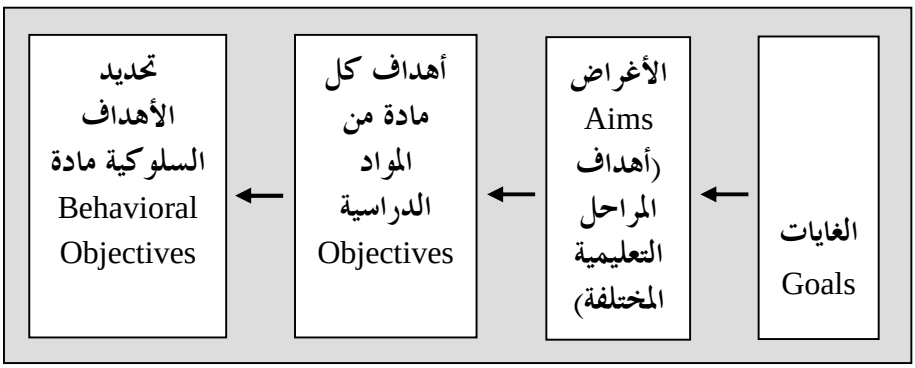

● الأهداف العامة لمناهج رياض الأطفال :

تهدف رياض الأطفال إلى مساعدة أطفال ما قبل المدرسة على تحقيق الأهداف التربوية التالية :

١- العمل على تحقيق أسباب التنمية الشاملة للأطفال جسميًّا وعقليًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا وروحيًّا .

٢- رعاية أساليب التفكير المناسبة لدى الأطفال، ومساعدتهم على تكوين مهارات الإدراك الحسي، والمفاهيم الخاصة، والمهارات اللازمة لإشباع مطالب النمو .

٣- زيادة الاهتمام بالتلميذ المتعلم بدلاً من الاهتمام بالمادة الدراسية .

٤- إشباع رغبات الطفل وتلبية احتياجاته .

٥- اكتشاف ميول الطفل ومواهبه، والسماح لهذه المواهب والميول بالنمو والظهور في جو يسوده الحرية والانطلاق، بعيداً عن الكتب والإرهاق مع مراعاة الفروق الفردية .

٦- أن يكون هدف المعرفة هدفًا غير مقصود لذاته، وإنما يأتي نتيجة لمختلف النشاطات التي يمارسها الطفل تمشيًا مع استعداد الطفل، وقدراته، بعيدًا عن الرقابة أو القيد بالنظام الصفي المتبع .

٧- توثيق الصلة بين ما يدرسه التلميذ، وبين حياته وبيئته، فالاهتمام بالبيئة وظروف التعلم كوسيلة لتحقيق أقصى نمو ممكن للأطفال مع العناية بصحة الطفل وآماله .

٨- إكساب الأطفال المهارات الأساسية لكل من اللغة والرياضيات والعلوم والفنون .

٩- إكساب الطفل العادات السليمة، والقيم الأخلاقية والروحية والجمالية والصحية .

١٠- تهيئة الطفل لمرحلة التعليم النظامي (التعليم الابتدائي) .

● الأهداف السلوكية في منهج رياض الأطفال :

ماذا نقصد بالأهداف السلوكية ؟

لكي نحدد الخبرات أو المواقف التعليمية التي يحتويها أي منهج لابد أن يرتبط ذلك بمجموعة من الأهداف التي نسعى لتحقيقها، فالتربية عملية مخططة ومقصودة، والأهداف هي الأساس الذي تُبنى في ضوئه العملية التعليمية . وهي بمثابة التغييرات التي نتوقع أن يحدثها المنهج بمواده التعليمية وخبراته المختلفة، في شخصيات التلاميذ، أو بعبارة أخرى يمكن القول إن الهدف السلوكي : هو وصف لتغير سلوكي نتوقع حدوثه في شخصية الطفل المتعلم نتيجة لمروره بخبرة تعليمية، وتفاعله مع موقف تعليمي .

● شروط الهدف السلوكي : SMART :

يجب أن نؤكد على أن هناك أسسًا لابد أن تراعى عند تحديد الهدف السلوكي منها :

١- أن يكون الهدف محدداً واضحًا، فإذا ما غمض الهدف فإننا سنختلف في تفسيره، ومن ثَمَّ الحيرة في اختيار الخبرة التعليمية التي يمكن من خلالها تحقيقه .

٢- أن يمكن ملاحظة الهدف في ذاته، وفي نتائجه كأن نقول مثلاً :

« أن يصنف الطفل مجموعات الأشياء المقدمة إليه بناء على لونها ». فهذا الهدف نلاحظه في ذاته أي مباشرة، وهو قيام الطفل بعملية التصنيف، وكذلك في نتيجته والمتمثلة في استجابات الطفل وقيامه بالتصنيف للأشياء المقدمة إليه دون خطأ .

٣- أن يمكن قياس الهدف، فإن ذلك سوف يساعد على قياس مدى تحققه أو بالأحرى مدى تعلم الطفل .

٤- أن يركز الهدف على السلوك المتوقع من الطفل، وليس على سلوك المعلمة؛ لأن الطفل هو محور العملية التعليمية . مثال (لا تقل أن تدرب المعلمة الطفل على تلوين الأشكال)، (بل قل : أن يلون الطفل الأشكال .)

٥- أن يرد في عبارة الهدف التعليمي ما يعرف باسم الحد الأدنى للأداء، فإن ذلك سوف يساعد على قياس مدى تعلم الطفل، ومدى تحقيقه للهدف، ويذكر الحد الأدنى للأداء بطريقة كمية مثل : (أن يكمل الشكل الناقص في زمن لا يتجاوز خمس دقائق)، أو بطريقة كيفية مثل (أن يكمل الحروف الناقصة من الكلمات وينطقها دون خطأ.) .

٦- أن تحتوى عبارة الهدف على فعل سلوكي أو إجرائي يشير إلى نوع من السلوك، ومستوى معين من هذا النوع يريد أن يحققه الطفل .

*** تصنيف الأهداف :**

هناك عدة تصنيفات للأهداف التعليمية، منها تصنيف جرونلاند، وجيلفورد، وبلوم، وسنتعرض هنا لتصنيف بلوم لكونه أكثر التصنيفات تفصيلاً وشيوعًا واستخدامًا .

صنف بلوم الأهداف في ثلاثة مجالات رئيسية يتضمن كل مجال منها عدة مستويات متدرجة والمجالات الثلاثة هي :

- المجال الإدراكي (المعرفي) - المجال النفس حركي (المهاري) - المجال الانفعالي (الوجداني) .

وفيما يلي عرض موجز لهذه المجالات :

أولا : المجال المعرفي : Cognitive Domain

ويتضمن هذا المجال ستة مستويات متدرجة في شكل هرمي على النحو التالي :

١- مستوى المعرفة :

ويتضمن استدعاء الطفل وتذكره للمعلومات والحقائق والقصص والأناشيد والأغاني وخطوات إجراء أي نشاط قام به، لذا فهذا المستوى يرتبط بأبسط العمليات العقلية، وعادة ما يشير هذا المستوى إلى عمليات الحفظ والاسترجاع .

٢- مستوى الفهم :

ويقصد به إدراك الطفل للمعلومات التي تعرض عليه، وقدرته على فهمها وتفسيرها، واستخدام المواد الحسية والمصورات لتمثيل الأفكار المتضمنة في موقف ما، وللتعبير عن أفكاره شفاهة أو بالرسم .

٣- التطبيق :

ويقصد به قدرة الطفل على توظيف المعلومات والأفكار في مواقف مشابهة للمواقف التي مر بها، أو مواقف جديدة .

٤- التحليل :

ويقصد به قدرة الطفل على تحليل الأفكار والمعلومات التي تلقاها، وتجزئة المهام والأنشطة إلى عناصرها .

٥- التركيب :

ويقصد به القدرة على ربط عناصر أو أجزاء المعرفة لتكوين كل له معنى ما، هذا الكل ربما لم يكن موجوداً قبل ذلك في خبرات الطفل .

٦- التقويم :

ويقصد به القدرة على إصدار حكم على قيمة ما أو عمل ما أو منتج ما لأحد النشاطات، كما يتضمن قدرة الطفل على إصدار قرار في ضوء المعطيات التي يتضمنها الموقف .

ثانيا : المجال النفس حركي (المهاري) Psychomotor Domain

ويتضمن هذا المجال المهارات الحركية، وهذا النوع من المهارات يتطلب التنسيق والتآزر بين العقل وحركات أجزاء الجسم المختلفة، وتكتسب هذه المهارات من خلال مجموعة من المستويات تتمثل في النقاط التالية :

١- **المحاكاة** : ويقصد بها قيام الطفل بحركة أو مجموعة من الحركات اعتمادا على الملاحظة والتقليد .

٢- **المعالجة اليدوية** : ويقصد بها قيام الطفل بالحركات المطلوبة، بناء على تعليمات محددة وليس عن طريق التقليد .

٣- **الدقة** : ويقصد بها أن يصل أداء الطفل ـ للحركات المطلوبة ـ إلى مستوى عال من الإتقان .

٤- **الترابط** : ويقصد به التوافق بين مجموعة الحركات المختلفة لأعضاء الجسم المختلفة .

٥- **التطبيع** : ويقصد به الوصول إلى أعلى درجة من الإتقان في الأداء المهاري .

ثالثا : المجال الوجداني (الانفعالي) Affective Domain

يتضمن هذا المجال الميول والاتجاهات والقيم والقدرة على التذوق . . .، ويتم ذلك من خلال المستويات التالية :

١- **الاستقبال** : ويقصد به الحساسية لظاهرة معينة، أو مثير معين بحيث تتولد عند الطفل رغبة للاهتمام بالظاهرة واستقبال مثيراتها .

٢- **الاستجابة** : ويقصد بها التفاعل بإيجابية مع الظاهرة أو المثير بحثًا عن الرضا والارتياح والاستمتاع .

٣- **الحكم القيمى** : ويقصد به تقدير الطفل للأشياء أو الظواهر أو السلوك في ضوء الاقتناع التام بقيمة معينة .

٤- **التنظيم القيمي** : ويقصد به تنظيم الطفل لمجموعة من القيم، وتحديد العلاقات بينها في نظام معين تتضح فيه القيمة الحاكمة والموجهة .

● الأهداف الخاصة لمنهج النشاط في الروضة :

أشرنا فيما سبق إلى أن الأهداف السلوكية تشمل جوانب ثلاثة هي : الجانب المعرفي، والجانب النفس حركي، والجانب الانفعالي، وقد سعت مناهج رياض الأطفال إلى تنمية الجوانب الثلاثة في كل شامل متكامل متوازن .

أولاً : الأهداف المعرفية لمناهج رياض الأطفال

وهي تهتم بإدراك الأطفال للمفاهيم والمعلومات والمعارف وما ينتج عن ذلك من اكتساب للمهارات، وتنمية لنواحي التفكير إلى جانب تنمية قيم تربوية واجتماعية من خلال خبرات تعليمية رياضية أو علمية . هذا ويمكن إدراج الأهداف المعرفية الخاصة بتعلم الرياضيات في مرحلة الرياض في الآتي :

١- تنمية المفاهيم الأولية للرياضيات في : الأعداد، والهندسة، والعلاقات، والتصنيف، والعمليات . . . إلخ .

٢- تنمية الحس العددي للطفل .

٣- تنمية الحس المكاني والهندسي للطفل .

٤- تنمية خيال الطفل وقدراته الابتكارية، وقوة الملاحظة، وتدريبه على حل المشكلات من خلال أفكار رياضية .

٥- التدريب على تصنيف الأشياء وفقًا لشكلها أو حجمها أو لونها . . . إلخ .

٦- اكتساب المفاهيم الأولية قبل العددية مثل مفاهيم : التصنيف والترتيب والتناظر الأحادي للمجموعات، وتكافؤ المجموعات، وثبات كم التكافؤ .

٧- اكتساب المفاهيم المكانية والزمنية، والعلاقات الفراغية التوبولوجية .

كذلك يمكن إدراج الأهداف المعرفية الخاصة بتعلم المفاهيم العلمية في مرحلة الرياض في الآتي :

١- اكتساب الأطفال لبعض المفاهيم العلمية مثل مفاهيم : الحيوان، النبات، الماء، الهواء الجوى، الصوت، المغناطيسية . . . .

٢- معرفة الأطفال لأهمية المفاهيم العلمية في الحياة اليومية .

٣- تنمية وتدريب حواس الطفل المختلفة .

٤- تدريب الأطفال على ملاحظة الأشياء وتداولها للتعرف عليها .

٥- تعويد الأطفال على الأسلوب العلمي في التفكير (التساؤل - البحث ـ التجريب ـ الاكتشاف) .

٦- تدريب الأطفال على التجريب بالمعنى البسيط الذي يتناسب مع قدراتهم ومداركهم .

٧- مساعدة الأطفال على اكتساب بعض الاتجاهات والميول العلمية .

٨- تنمية قدرة الأطفال على تفسير بعض الظواهر العلمية .

والأهداف المعرفية للتنمية اللغوية في رياض الأطفال يمكن إجمالها في:

١- تنمية قدرة الأطفال على فهم ما يتعرضون له من تراكيب لغوية منطوقة في حدود مستواهم المعرفي فهمًا صحيحًا .

٢- مساعدة الطفل على تكوين بعض المفاهيم الخاصة باللغة .

٣- ترغيب الأطفال في القراءة .

٤- إعداد الطفل للكتابة .

٥- تدريب الأطفال على التفكير المنطقي وترتيب الأحداث .

٦- مساعدة الطفل على النجاح في التعبير اللفظي السليم .

٧- الارتقاء بالمحصول اللغوي للطفل . . . إلخ .

ثانيًا : الأهداف المهارية لمناهج رياض الأطفال

الأهداف المهارية لمناهج رياض الأطفال ترتبط بتنمية الجوانب الإدراكية للطفل، والتي تعتمد على تدريب حواسه الخمس : البصر، والسمع ، واللمس، والشم، والتذوق في التعرف على العالم الذي يحيط به، وتساعده على تحديد خصائص ذلك العالم ومعانيه، وصوره الجمالية عن طريق الرسم والتلوين والتصميم والتشكيل، وعن طريق الموسيقى والنغم والإيقاع والغناء والحركة والتمثيل كفنون تعبيرية . هذا ويمكن إدراج بعض الأهداف المهارية الخاصة بتعلم المفاهيم العلمية في مرحلة الرياض في الآتي :

١- تنمية مهارة إجراء التجارب البسيطة والتوصل إلى النتائج .

٢- تنمية قدرة الطفل على استخدام بعض الوسائل بمهارة .

٣- تنمية المهارات الحركية عند الأطفال عن طريق اللعب .

٤- اكتساب الطفل القدرة على تناول الأدوات والمواد والخامات بالطرق المناسبة .

٥- مساعدة الطفل على النمو الجسمي السليم عن طريق الحركة والنشاط واللعب .

كذلك يمكن إدراج بعض الأهداف المهارية الخاصة بالأنشطة الفنية في الآتي :

١- تنمية الحواس والتوافق العضلي العصبي للطفل .

٢- التعرف على خواص الخامات المختلفة المستخدمة في التعبير الفني، وملاحظة التغير في الشكل واللون والملمس والرائحة .

٣- تنمية مهارات التذوق الفني للطفل .

٤- تنمية مهارات الرسم المختلفة لدى الطفل (الرسم بالأصابع، وبالألوان المائية، وبالطباشير، وبالأقلام، وبالخيوط . . . إلخ) .

٥- تنمية مهارات التشكيل الفني عند الطفل (كالتشكيل بالعجين، وبنشارة الخشب، وبالطين، وبالعجينة . . . إلخ) .

كذلك يمكن إدراج بعض الأهداف المهارية الخاصة بالأنشطة الحركية في الآتي :

١- إكساب الأطفال المهارات الحركية مثل التوازن والتآزر، وتناول الأشياء، وإصابة الهدف .

٢- تقوية أجهزة الجسم المختلفة وتقويمها باتباع الأنشطة الرياضية المنظمة .

٣- إشباع حاجة الطفل للعب .

٤- تنمية الإبداع في التعبير الحركي .

ثالثًا : الأهداف الانفعالية الوجدانية لمناهج رياض الأطفال :

تعبر الأهداف، الانفعالية الوجدانية لمناهج رياض الأطفال، عن الجوانب الوجدانية أو العاطفية التي تتصل بدرجة قبول الفرد أو رفضه لشيء ما، كذلك تتعلق هذه الأهداف بإبداء مشاعر الحب والتقدير والميول والتذوق الجمالي، وتشيع هذه الأنواع من الأهداف في مناهج الموسيقى والفنون والآداب . . . ، والرسم والتربية الفنية . وتنعكس هذه الأهداف في مناهج رياض الأطفال من خلال برامج التربية الاجتماعية والخلقية، والأنشطة الفنية والحركية للطفل، ويمكن كمثال إدراج بعض هذه الأهداف، والمتعلقة بتنمية الجوانب الاجتماعية والخلقية لدى أطفال الرياض، فيما يلي :

١- غرس أهمية الاعتماد على النفس لدى الطفل .

٢- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الأسرة والمجتمع في نفس الطفل .

٣- تعويد الطفل على الصدق مع نفسه أو غيره .

٤- أن يتمكن الطفل من التحكم في انفعالاته إذا طلب منه ذلك (بالكف عن الضحك أو البكاء مثلا) .

٥- أن يعبر الطفل بوضوح عما يحبه وما يكرهه مع ذكر الأسباب .

٦- إكساب الأطفال الاتجاهات الاجتماعية التي تتمثل في آداب الحديث، والمائدة، والضيافة، ودخول البيت، والتحية، والمشاركة .

٧- تنمية الحس الجماعي لدى الطفل ليشعر بمظاهر الجمال فيما حوله، ويشارك بإيجابية في العمل الجماعي .

كذلك يمكن إدراج بعض الأهداف الانفعالية الوجدانية لبرامج التنمية العلمية لطفل الرياض فيما يلي :

١- تقدير الطفل لأهمية العلم وخدمته للبشرية في حل ما يواجهه من مشكلات .

٢- تنمية حب الطفل للاستطلاع ومعرفة طبيعة الأشياء .

٣- تنمية قدرة الطفل على العمل في فريق بتشجيع روح المحبة والتعاون بين الأطفال في معاملتهم وتناولهم للأدوات والوسائل المستخدمة .

٤- التحرر من بعض الأفكار الخاطئة عن صعوبة مادة العلوم باستخدام اللعب والأنشطة المشوقة .

٥- إكساب الطفل الطمأنينة والثقة بالنفس من خلال تعامله مع الأدوات والأشياء المختلفة .

٦- تنمية الاتجاه المناسب نحو مراعاة النظام واتباع التعليمات .

٧- تنمية ميول الأطفال نحو جمع الصور من المجلات والكتب العلمية المبسطة .

٨- مساعدة الطفل على التخلص من الخوف من الأشياء المجهولة .

٩- تكوين عادة المحافظة على الأدوات والوسائل والخامات المستخدمة في حياتنا اليومية .

١٠- تعويد الطفل على تحمل المسئولية منذ الصغر .

١١- تشجيع الاستقلالية لدى الأطفال ـ واحترام حقهم في إبداء الآراء والقبول والرفض .

١٢- تنمية انفعالات الطفل السارة بعد إنجازه لعمل ما على خير وجه .

١٣- التعود على المحافظة على نظافة المكان وترتيب الأدوات والخامات .

١٤- تشجيع الأطفال على المناقشة والحوار .

١٥- تشجيع الطفل على الاعتماد على نفسه في بعض الأعمال التي يستقل في القيام بها .

١٦- تنمية التذوق الموسيقي لدى الأطفال .

١٧- تنمية ميول الأطفال الفنية .

* * *